

مختصر ابن كثير

67 - أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة
الـ يكفرون .

68 - ومن أظلم ممن افترى على الـ كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى
للـ الكافرين .

69 - والذين جاهدوا فينا لنهدينهم وإن الـ لمع المحسنين .

يقول تعالى ممتنا على قريش فيما أحلهم من حرمة الذي جعله للناس سواء العاكف فيه
والباد ومن دخله كان آمنا فهو أمن عظيم والأعراب حوله ينهب بعضهم بعضا ويقتل بعضهم بعضا
كما قال تعالى : { لإيلاف قريش } إلى آخر السورة وقوله تعالى : { أفبالباطل يؤمنون
وبنعمة الـ يكفرون } (في اللباب : أخرج جويبر : أنهم قالوا : يا محمد ما يمنعنا أن
ندخل في دينك إلا مخافة أن يتخطفنا الناس والأعراب أكثر منا فنزل : { أولم يروا أنا . .
. { الآية) أي أفكأن شكرهم على هذه النعمة العظيمة أن أشركوا به وعبدوا معه غيره من
الأصنام والأنداد { بدلوا نعمة الـ كفرا وأحلوا قومهم دار البوار } فكفروا بنبي الـ ورسوله
فكذبوه فقاتلوه فأخرجوه من بين أظهرهم ولهذا سلبهم الـ تعالى ما كان أنعم به عليهم وقتل
من قتل منهم ببدر ثم صارت الدولة لـ ورسوله وللمؤمنين ففتح الـ على رسوله مكة وأرغم
آنا فهم وأذل رقابهم ثم قال تعالى : { ومن أظلم ممن افترى على كذبا أو كذب بالحق لما
جاءه } ؟ أي لا أحد أشد عقوبة ممن كذب على الـ فقال إن الـ أوحى إليه ولم يوح إليه شيء
وهكذا لا أحد أشد عقوبة ممن كذب بالحق لما جاءه فالأول مفتر والثاني مكذب ولهذا قال
تعالى : { أليس في جهنم مثوى للكافرين } ثم قال تعالى : { والذين جاهدوا فينا } يعني
الرسول صلى الـ عليه وسلّم وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين { لنهدينهم سبلنا } أي
لنبرهنهم سبلنا أي طرقتنا في الدنيا والآخرة وقوله : { وإن الـ لمع المحسنين } .
روى ابن حاتم بسنده عن الشعبي قال قال عيسى بن مريم عليه السلام : إنما الإحسان أن
تحسن إلى من أساء إليك ليس الإحسان أن تحسن إلى من أحسن إليك والـ أعلم